

البطريكية الأورشليمية تحتفل بعيد رؤساء الملائكة

إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الثلاثاء الموافق 21 تشرين الثاني 2023 (يعادله 8 تشرين الثاني حسب التقويم الشرقي) بعيد جامع لرؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل وسائر القوات السماوية العديمة الأجساد.

نقصد بكلمة جامع "باليونانية سيناكسيس" أي بإجتماع المؤمنين بشكل عام لتكريم قديس معين أو الإحتفال بعيد ما، وفي هذا اليوم تجتمع الكنيسة بمؤمنيها لتكريم رؤساء الملائكة وجميع الطغمت الملائكية العديمة الأجساد، فأكراما لهؤلاء الخدام الالهيين حماتنا وحراسنا رأّت الكنيسة الارثوذكسية واجبا أن تقيم تذكارا احتفاليا في هذا اليوم نجتمع فيه للاحتفال والترتيل لهم قاطبة. هذه الطغمت الملائكية صرخت بصوت واحد "لنقف حسنا لنقف بخوف" حيث ألقى رئيس الملائكة ميخائيل من السماء إيوسفوروس المتغطرس الذي أراد جعل نفسه فوق الإله العلي مع باقي الأرواح الساقطة الأخرى.

احتفلت البطريكية بتذكار رؤساء الملائكة في دير رئيس الملائكة ميخائيل المقدس في مدينة يافا. هذه الكنيسة التي احترقت في سنوات الخمسينيات وأعيد بناؤها وتجديدها بشكل رائع على يد سيادة رئيس أساقفة يافا الحالي كيريوس زمسكينوس. ترأس صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث خدمة القداس الإلهي بمشاركة أصحاب السيادة المطارنة كيريوس كيرياكوس متروبوليت الناصرة، كيريوس زمسكينوس رئيس أساقفة يافا، كيريوس أريسترخوس رئيس أساقفة قسطنطيني، كيريوس يواكيم متروبوليت إيلينوبوليس، قدس الأرشمندريت ألكسيوس، نيفون، ماركيلوس، أرتيميوس، إيرونيموس، وخريستودولوس، كهنة الرعية الأورثوذكسية في يافا والمنطقة، الرئيس الجديد للبعثة الروحية الروسية الأرشمندريت فاسيانوس، المتقدم في الشامسة الأب ماركوس والشماس المتوحد الاب دوسيدوس. وحضر الخدمة الإحتفالية ممثل السفارة اليونانية في تل أبيب السيد كيرياكوس لوكاكيس والعديد أبناء الرعية في مدينة يافا والمنطقة وأبناء الرعايا الروسية ورومانية التابعة للبطريكية.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس

الثالث بمناسبة عيد رئيسي طغمت الملائكة العظيمين ميخائيل وجبرائيل وسائر القوات السماوية في مدينة يافا

تعريب قدس الأب الإيكونومس يوسف الهودلي

يَقُول مَرْنَم الكنيسة: " يَا رَئِيسِي قَوَّاد جُنُود الَّلَّه وَخَادِمِي المَجْدِ الإِلَهِيّ وَمَرشِدِي البشر ، وزعيمي العديمي الأجساد ، اَطْلُبَا لَنَا عَظِيم الرِّحْمَة وَمَا يُوَافِقُنَا ، بِمَا أَنكُمَا رَئِيسًا قَوَّاد جُنُود العديمي الأجساد

أَيُّهَا الإِخْوَة المَحْبُوبُونَ فِي الْمَسِيحِ ،

أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ وَالزُّوَّار الأَتَقِيَاء ،

إِنَّ نِعْمَة الرُّوح الْقُدُس قد جَمَعَتُنَا كُلَّنَا الْيَوْمَ فِي هَذِهِ الكنيسة المقدَّسة المسمَّاة عَلَى اسْم رَئِيسِي الملائكة مِيخَائِيل وَجِبْرَائِيل فِي مَدِينَتِكُمُ التَّارِيخِيَّة المقدَّسة يَافَا ، لِكِي نُعِيدَ لَهُمْ وَلِسَائِر الْقُوَات العديمي الأجساد وَالطَّغْمَات السَّمَاوِيَّة فِي عِيدِهِمُ الحَافِل.

إِنَّ الملائكة جَمِيعًا بِحَسَبِ القَدِّيسِ الرَّسُولِ بُولُس هُمْ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةٌ مُرْسَلَةٌ لِلاِخْدَمَةِ لِأَجْلِ العَتِيدِينَ أَنْ يَرْتَوْوا الْخَلَاصَ (عِبْرَانِيَّينَ 1: 14) وَبِتَعْبِيرٍ أَدَقٍّ ، إِنَّ جَمِيعَ الملائكة هُمْ أَرْوَاحُ خَادِمَةٍ لَا يَتَصَرَّفُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ بَلْ يُرْسَلُهُمُ الَّلَّه لِيَخْدُمَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ سِيرْتُونِ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ.

وَيَدْعُو صَاحِبُ المَزْمُور جَمِيعَ الملائكة أَنْ يَسُبِّحُوا الَّلَّه قَائِلًا: " بَارِكُوا الرَّبَّ يَا مَلَائِكَتِهِ الْمُقْتَدِرِينَ بِقُوَّةٍ ، الْفَاعِلِينَ أَمْرُهُ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ. (مز 102: 20) وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى ، إِنَّ جَمِيعَ الملائكة مَدْعُوءُونَ لِتُسَبِّحَهُ وَتَمَجِّدَ خَالِقَ جَمِيعِ الْبَرَايَا لَهُمْ مُقْتَدِرِينَ بِالقُوَّةِ وَطَائِعِينَ لِلصَّوْتِ الإِلَهِيّ لِيَتَنَفَّيذَ أَمْرًا وَوَصَايَا الَّلَّه بِرَغْبَةٍ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ كَلَامِهِ.

وَبِحَسَبِ القَدِّيسِ يُوْحَنَّا الدِّمَشْقِيِّ: " فَإِنَّ الملائكةَ قد خُلِقُوا جَمِيعًا بِالكَلِمَةِ وَتَكَلَّمُوا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ ، فَحَصَلُوا عَلَى الْاسْتِنَارَةِ وَالنَّعْمَةِ طَبِيعًا لِمَكَانَتِهِمْ وَرَتَبَتِهِمْ.

وَأَمَّا بِالنَّسَبَةِ لِطَبِيعَةِ الملائكة فَإِنَّ القَدِّيسَ يُوْحَنَّا

الدِّمشقي يَعْلَمُ قَائِلًا: " وَمِنْ ثَمَّ - إِنْ الْمَلَكَ جَوْهَرٌ عَقْلَانِيٌّ، دَائِمُ الْحَرَكَةِ، مُطْلَقُ الْحُرِّيَّةِ، لَا جِسْمَ لَهُ، يَخْدِمُ أَلَلَّهُ وَيَتَمَتَّعُ فِي طَبِيعَتِهِ بِنِعْمَةِ الْخُلُودِ. أَمَّا نَوْعُ جَوْهَرِهِ وَتَحْدِيدِهِ فَلَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْخَالِقُ وَحْدَهُ. وَيَقَالُ فِيهِ بِأَنَّهُ لَا جِسْمَ لِي وَلَا مَادَّةَ، وَذَلِكَ بِأَنَّ سَبَبَ إِلَيْنَا، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِإِلْمُقَابِلَةِ مَعَ أَلَلَّهُ - الَّذِي هُوَ وَحْدَهُ لَيْسَ مِنْ يُضَاهِيهِ - يَبْدُو كَثِيفًا وَمَادَّةً يَسَّاءً. وَبِالْحَقِيقَةِ إِنْ أَلَلَّهُ هُوَ وَحْدَهُ مُنْزَعٌ عَنِ الْمَادَّةِ وَالْجِسْمِ.

وَمِنْ أَلَلَّهُ فَتَ لَئِنْ ظَرُّ أَنْ - احْتِفَالِ الْيَوْمِ يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِرئيس صَافِيَّاتِ الْقُوَّاتِ الْغَيْرِ الْمُتَجَسِّمَةِ رئيسِ الملائكة ميخائيل وَحَدَّثَ سُقُوطَ لُؤْسُفِيرِ " كَوَكَبِ الصُّبْحِ " أَيُّ الشَّيْطَانِ، فَكَمَا يَقُولُ الْقَدِّيسُ يُوْحَنَّا الدِّمشقي أَنَّ لُؤْسُفِيرَ أَيُّ الشَّيْطَانِ قَدْ حَادَ بِمُطْلَقِ حُرِّيَّتِهِ عَمَّا هُوَ مِنْ طَبِيعَتِهِ إِلَى مَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ طَبِيعَتِهِ، فَانْتَصَبَ تَجَاهَ أَلَلَّهُ صَانِعُهُ مُرِيدًا أَنْ يُقَاوِمَهُ، فَأَصْبَحَ أَوَّلَ مُنْتَقِلٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ.

وَالشَّرُّ إِنْ هُوَ إِلَّا - فَيَقْدَرُ أَنْ يَكُونَ الظُّلَامُ هُوَ أَيْضًا فَيَقْدَرُ أَنْ يَكُونَ، وَعَلَى هَذَا الذَّخْوِ فَالْخَيْرُ نُورٌ عَقْلَانِيٌّ وَالشَّرُّ ظُلَامٌ عَقْلَانِيٌّ. وَقَدْ كَانُوا الشَّيَاطِينُ مَعَ الملائكة وَمِنْ طَبِيعَتِهِمْ نَفْسُهُمْ فَصَارُوا أَشْرَارًا لِأَنَّهُمْ حَادُّوا عَنِ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ بِمُطْلَقِ حُرِّيَّتِهِمْ.

يَقُولُ الْمَسِيحُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا. «رَأَيْتُ الشَّيْطَانِ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ. (لُوقَا 10: 18) هَذِهِ كَانَتْ الرَّدَّةُ، أَيُّ سُقُوطِ لُؤْسُفِيرِ " كَوَكَبِ الصُّبْحِ " أَيُّ الشَّيْطَانِ بِالإِضَافَةِ إِلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ آخَرَ مِنَ الملائكة مِنْ رُتْبَةِ رُؤَسَاءِ الملائكة، لِهَذَا فَعَنُودَ مَا رَأَى رئيسَ قَوَادِ الْجُنُودِ مِيخَائِيلَ هَذَا، قَامَ بِجَمْعِ طُغَمَاتِ الملائكة وَقَالَ لَهُمْ: لِنَصْغِ، لِنَقِفْ حَسَنًا، فَسَبَّحْتُ أَلَلَّهُ جَمِيعَ الْقُوَّاتِ السَّامَاوِيَّةِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، رَبُّ الصَّبَاوُوتِ. السَّامَاءُ وَالْأَرْضُ مَمْلُوءَتَانِ مِنْ مَجْدِكَ. إِنْ هَذَا الْعَمَلُ الَّذِي يَقُومُ فِيهِ رئيسُ الملائكة مِيخَائِيلُ يُؤَكِّدُهُ بِوُضُوحٍ مُرَنِّمٌ الْكَنِيسَةُ قَائِلًا: " لَقَدْ جَعَلَكَ إِلَهُ الْخَالِقِ يَا رئيسَ الْجُنُودِ الإِلَهِيِّ نَصِيرًا لِحَدْسِ الْبَشَرِ وَمَسِيحًا طَرًّا عَلَيْهِمْ مُمْتَازًا فِي إِمْدَادِهِمْ وَأَكْرَمَكَ بِمَجْدٍ يَتَعَذَّرُ وَصْفُهُ حَتَّى لَا تَمَلَّ مِنْ التَّارِينِ لَهُ بِتَسْبِيحِهِ الظَّاهِرِ الثَّلَاثِيَّةِ التَّقْدِيسِ

الإلهيَّة .

وَبِحَسَبِ شَهَادَةِ الْقَدِّيسِ يُوْحَنَّا الدِّمَشْقِيِّ يَقُولُ: أَلَلَّهِ
نَفْسُهُ صَانِعِ الْمَلَائِكَةِ وَبَارئِهِمْ وَمُخْرِجِهِمْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى
الْوُجُودِ. وَقَدْ خَلَقَهُمْ عَلَى صُورَتِهِ الْخَاصَّةِ، طَبِيعَةً لَا جِسْمِيَّةَ
عَلَى مِثَالِ رِيحٍ مَّا وَنَارٍ لَا مَادَّةً، كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ
الْإِلَهِيُّ: "الصَّانِعِ مَلَائِكَتِهِ أَرَوَّاحًا وَخَدَّامَهُ لَهَيْبِ نَارٍ"
(مَزْمُور 103: 4) بِهِذَا تَحْدِيدًا، إِذْ إِنَّهُمْ أَرْوَاحُ خَادِمَةِ
وَلَهَيْبِ نَارٍ، تَتَمَيَّزُ الْمَلَائِكَةُ السَّامَاوِيِّينَ الْكَنِيسَةِ عَنِ
قَدِّيسِي الْكَنِيسَةِ الْأَرْضِيِّينَ.

وَبِحَسَبِ الْقَدِّيسِ غريغوريوس اللاهوتي فإنَّ المَلَائِكَةَ تستمدُّ
إِنَارَتَهَا مِنْ النُّورِ الْأَوَّلِ أَيُّ أَنَّهُمْ مُنِيرِينَ لِأَنَّهُمْ يَسْتَنِيرُونَ مِنْ
النُّورِ غَيْرِ الْمَحْدُودِ، غَيْرِ الْمَدْرَكِ الَّذِي لَا يَسْبِرُ غُورَهُ، لِهَذَا
السَّبَبِ يَظْهَرُونَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَمُسَاعِدِينَ فِي الْعَمَلِ الْخَلَاصِيِّ
لِمُخْلَصِنَا الْمَسِيحِ صَنَائِرًا أَعْظَمَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ
بِمَقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ. كَمَا يَكْرُزُ
الرَّسُولُ بُولُسُ (عَب 1: 4) وَالْمَلَائِكَةُ تَعْنِي بِحِمَايَةِ النَّاسِ.
انْظُرُوا، لَا تَحْتَقِرُوا أَحَدًا هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، لِأَنَّ
أَقْوَلَ لَكُمْ: إِنَّ مَلَائِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلِّ
حِينَ يَنْظُرُونَ وَجْهَهُ أَيْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. (مت
18: 10) كَمَا يوصي الرَّبُّ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا تَقْدِّمُ صَلَوَاتِ الْقَدِّيسِينَ
إِلَى اللَّهِ، الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُ أَرْوَاحَ الْأَبْرَارِ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ فَمَمَاتِ
الْمُسْكِينِ وَحَمَلَاتُهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ
إِبْرَاهِيمَ (لو 16: 22)، الْمَلَائِكَةُ بِقِيَادَةِ رَئِيسِ الْمَلَائِكَةِ
مِيخَائِيلِ يُحَارِبُونَ لِلدِّفَاعِ عَنِ الْكَنِيسَةِ ضِدَّ الشَّيْطَانِ الَّذِي
يُحَارِبُهَا وَحَدَّثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ
وَمَلَائِكَتُهُ حَارَبُوا التَّنِّينَ، وَحَارَبَ التَّنِّينُ
وَمَلَائِكَتُهُ (رؤ 12: 7) كَمَا يَذْكُرُ الْقَدِّيسُ يُوْحَنَّا اللَّاهُوتِيُّ، وَيَشِيرُ
الرَّسُولُ يَهُوذَا فِي رِسَالَتِهِ الْجَامِعَةِ قَائِلًا: "وَأَمَّا مِيخَائِيلُ
رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ، فَلَا مَسَّ خَاصَمَ إِلَّا بِوَلَيْسَ مُحَاجًّا
عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ
افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لَيْدَنْتَهُرَّكَ الرَّبُّ!» (يهو 1: 9)

الْمَلَائِكَةُ هُمْ الَّذِينَ يَصَلُّونَ الْعَالَمَ السَّامَاوِيَّ بِالْعَالَمِ
الْأَرْضِيِّ، الْكَنِيسَةُ الْمُنْتَصِرَةُ مَعَ الْكَنِيسَةِ الْمَجَاهِدَةِ مِنْ خِلَالِ
عِبَادَةِ أَلَلَّهِ فِي تَسْبِيحٍ وَتَمَجِيدٍ مُتَوَاصِلٍ لَا يَتَوَقَّفُ،
وَلَا تَزَالُ (الْمَلَائِكَةُ) نَهَارًا وَلَيْلًا قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ،

قُدَّسٌ وَسٌ، قُدَّسٌ وَسٌ، الرَّسَبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي كَمَا يَقُولُ الْقَدِيسُ يوحنا اللاهوتي (رؤ 4: 8) وظَهَرَ بِغَتَّةٍ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (كما يقول الإنجيلي لوقا البشير

عند حدث ميلاد المسيح) جُمُهورٌ مِنْ الْجُنُودِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللَّهَ وَقَائِلِينَ: «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَفِي أَنْسَاسِ الْمَسَرَّةِ». (لو 2: 13-14)

وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ لِمَاذَا كُنَيْسَتُنَا الْمُقَدَّسَةِ تَقَدَّسُمُ الْإِكْرَامِ الْوَاجِبِ لِلْمَلَائِكَةِ بِشَكْلِ عَامٍّ وَلِرُؤُوسَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلَ وَجِبْرِائِيلَ بِشَكْلِ خَاصٍّ. فَإِنَّ الْقَدِّيسِينَ وَأَبْرَارَ كُنَيْسَةِ الْمَسِيحِ الَّذِينَ عَاشُوا فِي الْعَالَمِ وَكَانُوا لَا بَيْسِينَ جَسَدًا قَدْ ظَهَرُوا مُتَمَثِّلِينَ وَمُقَدِّدِينَ بِالْمَلَائِكَةِ صَائِرِينَ مِنْ خِلَالِ صَلَوَاتِهِمْ أَلَدَّائِمَةِ وَنُسُكِهِمْ، أَنْسَاءً سَمَاوِيَّةِينَ وَمَلَائِكَةً أَرْضِيَّةِينَ بِحَسَبِ وَصِيَّةِ الرَّسُولِ بُولُسَ الَّذِي يَتَوَجَّهُ إِلَيْنَا قَائِلًا: الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ مِنَ الْأَرْضِ تُرَابِي، الْإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّسَبُّ مِنَ السَّمَاءِ. وَكَمَا لَيْسَ لَنَا صُورَةُ التُّرَابِي، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. (1 كور 15: 47-49)

وَمَعَ الْمُرْنَمِ نَهْتِفُ وَنَقُولُ: لَقَدْ أَقَامَكَ اللَّهُ مُتَقَدِّمًا عَلَى أَلْسَلَاطِينَ وَالْقُوَّاتِ وَرُؤُوسَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّؤُوسِيَّاتِ وَالْكَرَاسِيَّاتِ وَالرَّئِيسَاتِ يَا رَئِيسَ الْجُنُودِ الْإِلَهِيِّ مِيخَائِيلَ الْفَائِقِ الْمَجْدُ فَفِيهِمَا أُنْتُ مَائِلٌ لَدَى الْعَرْشِ الَّذِي لَا يُطَاقُ الدُّنُو مِنْهُ صُنْ وَاحْرُسْ وَاحْفَظْ وَخَلِّصْ جَمِيعَ الَّذِينَ يَحْتَفِلُونَ بِكَ عَنْ إِيْمَانٍ يَا حِمَايَةَ الْعَالَمِ وَنَحْنُ الْمُعِيدُونَ لِتَذْكَارِكُمْ الْمُؤَوَّقِ بِشَّرُّونًا بِالسَّلَامِ بِشَفَاعَاتِ وَالِدَةِ الْإِلَهِ الْفَائِقَةِ الْبِرَكَاتِ الْمَجِيدَةِ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُتَحَدَّةِ بِأَنْوَاعِ التَّجَارِبِ. آمِينَ

كل عام وأنتم بألف خير

كما وتم الإحتفال بهذا العيد في دير رؤساء الملائكة في المدينة المقدسة حيث تقدم خدمة صلاة الغروب عشية العيد وخدمة القداس الإلهي صباحاً سيادة متروبوليت كابيتولياذا كيريوس إيسخيوس يشاركة أباء من أخوية القبر المقدس. شارك بالترتيل الشماس المتوحد الأب سيميون مع طلاب المدرسة البطريركية. وحضر الخدمة عدد من الرهبان والراهبات والمسيحيين المؤمنين من المدينة المقدسة.

بعد القداس الإلهي إستضاف سيادة رئيس أساقفة اللد والرئيس الروحي للدير كيريوس ذيميتريوس الأباء والمصلين في قاعة الدير

مكتب السكرتارية العامة